

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المفتي: فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رَحِمَهُ اللهُ - محرم ١٤٠٢ هجرية - ٢٢ نوفمبر ١٩٨١ م

- 1- الأسلوب المتبع في حساب مواقيت الصلاة في جمهورية مصر العربية يتفق من الناحية الشرعية والفلكية مع رأي قدامى علماء الفلك المسلمين حسبما انتهى إليه رأي المختصين بعلوم الفلك.
- 2- المواقيت الحسابية للصلاة والصوم مع مراعاة فروق التوقيت من مكان إلى مكان في مصر صحيحة، وموافقة للمواقيت الشرعية التي نزل بها جبريل على رسول الله ﷺ بالعلامات الطبيعية الواردة في الأحاديث الشريفة.
- 3- على الذين يقولون في الدين بغير علم أن يتقوا الله حتى لا يضلوا الناس في دينهم.

سئل رَحِمَهُ اللهُ: استفسر كثير من المواطنين من دار الإفتاء عما أثارته بعض الجماعات من أن وقت صلاة الفجر بالحساب الفلكي المعمول به في مصر متقدم بنحو العشرين من الدقائق عن دخول الوقت الشرعي بطلوع الفجر الصادق حسب علاماته الشرعية، وأن انتهاء وقت المغرب ودخول وقت العشاء بذات الحساب غير صحيح أيضا؛ إذ لا يطابق كل هذا ما جاء في السنة.

وأن بعض هذه الجماعات قد ضللت الناس وأثارت الشك في عبادتهم، لاسيما في شهر رمضان، فقد أفتوا بامتداد الإفطار إلى إسفار النهار وظهوره، متجاوزين وقت الفجر المحدد حسابيا، استدلالاً بقول الله سبحانه { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ نَمَّ أُنْمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } [البقرة: ١٨٧]، وأن هؤلاء كانوا يحضرون خيطين أبيض وأسود ويبيحون الأكل والشرب حتى يميزون الأبيض من الأسود منهما.

أجاب رَحِمَهُ اللهُ: إزاء كثرة الاستفسارات عن هذا تليفونيا وكتابيا، فقد عرض المفتي أمر الحساب الفلكي لمواقيت

الصلوة الذي تُصَدِّرُهُ هيئةُ المساحة المصرية في تقويمها الرسمي على لجنةٍ من الأساتذة المتخصصين في علوم الفلك والإرصاد والحسابات الفلكية بأكاديمية البحث العلمي وجامعتي الأزهر والقاهرة وهيئة المساحة المصرية، لإبداء الرأي العلمي لمقارنة المواقيت الشرعية على المواقيت الحسابية الجارية، وشارك في الفحص السيد/ رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي، وقد كان واحدا من أولئك الذين أرسلوا لدار الإفتاء تقريرا عن عدم صحة الحسابات المعمول بها في مصر لأوقات الصلاة، خاصة صلاتي العشاء والفجر.

وقد تقدمت هذه اللجنة بتقريرها الذي انتهت فيه (بعد البحث) إلى أن الأسلوب المتبع في حساب مواقيت الصلاة في جمهورية مصر العربية يتفق من الناحية الشرعية والفلكية مع رأى قدامى علماء الفلك المسلمين .

وتأكيداً لهذا : اقترحت اللجنة تشكيل لجنة علمية توالي الرصد والمطابقة مع المواقيت الشرعية في فتراتٍ مختلفة من العام ولمدة عامين .

ولما كان هذا الاقتراح جديرا بالأخذ به، استيثاقا لمواقيت العبادة في الصلاة والصوم، وأخذا بما فتح الله به على الإنسان من علم سبحانه { عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } [العلق : ٥] ، فقد تبادل المفتي الرأي مع السيد الأستاذ الوزير الدكتور إ ب رئيس أكاديمية البحث العلمي ، لتشكيل اللجنة المقترحة، وتحديد مهمتها العلمية ، وتيسير ما تتطلبه أبحاثها في الجهات التابعة للأكاديمية، وتم الاتفاق على كل الخطوات بتوفيق من الله .

والمفتي إذ يبين ذلك للمواطنين جميعا: إنما يؤكد لهم صحة المواقيت الحسابية للصلاة وشرعية العمل بها، والالتزام والوقوف عندها في الصوم والصلاة مع مراعاة الفروق الحسابية للمواقيت الحسابية ، موافقةً للمواقيت الشرعية التي نزل بها جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ بالعلامات الطبيعية الواردة في الأحاديث الشريفة التي رواها أصحاب السنن في كتاب مواقيت الصلاة.

أما هؤلاء الذين ينظرون إلى الخيط الأبيض والخيط الأسود لتحديد وقت الفجر وبدء الصوم، فقد سبقهم إلى هذا أعرابي في عهد الرسول ﷺ.

فقد روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: نزلت { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ } [البقرة: 187]، ولم ينزل: { مِنَ الْفَجْرِ }.

وكان رجالاً إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والأسود، ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتُهُمَا، فأنزل الله بعد { مِنَ الْفَجْرِ } فعلموا أنه إنما يعنى بذلك بياض النهار.

وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال: " قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما الخيطان؟ قال: إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين. ثم قال لا. بل سواد الليل وبياض النهار". أخرجه البخاري.

وسُمِّيَ الفجرُ خيطاً لأن ما يبدو من البياض يُرى ممتداً كالخيط، وقد أوضح الرسول ﷺ علامة الفجر الصادق في أحاديث المواقيت المشار إليها، وعليها يجري حسابُ المواقيت بالدقة التامة التي أكدها تقرير اللجنة العلمية التي عُهدَ إليها بالفحص.

وبعد: فإن على هؤلاء الذين يقولون في الدين بغير علم، أن يتقوا الله، حتى لا يضلوا الناس في دينهم، ولقد حذر الله سبحانه هؤلاء القائلين في دينه بغير علم، فقال: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة: 168، 169]، وبين هذا رسول الله ﷺ فيما رواه الزهري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ قوماً يمتارون في القرآن فقال: " إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتابَ الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، ولا يكذب بعضه بعضاً، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم منه فكلوه إلى عالمه".

على هؤلاء: أن لا يُلبسوا الدين بأغراضٍ أخرى يبتغونها ، لا يريدون بها وجه الله ولا إقامة دينه ، فإن الحق أحق أن يتبع { وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ } [البقرة: ٤٢، ٤٣] ، والله سبحانه وتعالى أعلم .